

21 - الرد على الزنادقة والقائلين بوحدة الوجود - مقالات الشيخ

السعدي - رحمه الله - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الرد على الزنادقة والقائلين بوحدة الوجود. من عنيزة الى قاهرة مصر في رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة والفقير من الهجرة ابعث جزيل التحيات ووافر السلام والتشكريات لحضرت الشيخ الفاضل السيد محمد رشيد رضا المحترم حرسه الله - [00:00:02](#)

عال من جميع الشرور ووفقه وسده في كل احواله امين. اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فالداعي لذلك ما اقتضاه الحب ودفعه الود المبني على ما لكم من المآثر الطيبة التي تستحقون بها الشكر من جميع المسلمين التي من اعظمها - [00:00:32](#) في مناركم الاغر لنصر الاسلام والمسلمين ودفع باطل الجاهلين والمعاندين. رفع الله قدركم واعلى مقامكم وزادكم من العلم والایمان ما تستوجبون خير الدنيا والآخرة وانعم عليكم بنعمه الظاهرة والباطنة. ثم اننا نقترح على - [00:00:52](#)

جنابكم ان تجعلوا في مناركم المنير بحثا واسعا لامر نراه اهم البحوث التي عليها تعولون وانفعها لشدة الحاجة بل دعاء الضرورة اليه الا وهو ما وقع فيه كثير من فضلاء المصريين. وراجع عليهم من اصول الملاحدة والزنادقة من اهل وحدة - [00:01:12](#)

الوجود والفلسفه بسبب روجان كثير من الكتب المتضمنة لهذه الامرور من يحسنون بهم الظن ككتب ابن سينا وابن رشد وابن عربي ورسائل اخوان الصفا بل وبعض الكتب التي تنسب للغزالى وما اشبهها من الكتب المشتملة على الكفر - [00:01:32](#)

رب العالمين والكفر برسله وكتبه واليوم الاخر وانكار ما علم بالضرورة من دين الاسلام. بعض هذه الاصول انتشرت في كثير من الصحف المصرية بل رأيت تفسيرا طبع اخيرا منسوبا للطنطاوي قد ذكر في مواضع كثيرة من تفسير سورة البقرة - [00:01:52](#)

شيئا من ذلك كلامه على استخلاف ادم وعلى قصة البقرة والطيور ونحوها. بكلام ذكر فيه من اصول وحدة الوجود واصول الفلسفه المبنية على ان الشرائع انما هي تخيلات وضرب امثال لا حقيقة لها. وانه يمكن لاحاد الخلق ما يحصل - [00:02:12](#)

للنبياء ما يجزم المؤمن البصير انه منافق لدين الاسلام. وتذكير لله ورسوله وذهاب الى معان يعلم بالضرورة ان الله ما ارادها وان الله بريء منها ورسوله. ثم مع ذلك يبحث الناس والمسلمين على تعلمها وفهمها. ويلوهمهم - [00:02:32](#)

على اهمالها وينسب ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب اهمال علمها وعملها. ويح من قال ذلك. فقد علم كل من الحقائق ان هذه العلوم هي التي اوهنت قوى المسلمين وسلطت عليهم الاعداء واضعفهم لزنادقة الفرنج وملادحة - [00:02:52](#)

وكذلك يبحث كثير منهم في الملائكة والجن والشياطين ويتأولون ما في الكتاب والسنة من ذلك بتتأويلات تشبه تأويلات قرامطة الذين يتأنلون العقائد والشرائع فيزعمون ان الملائكة هي القوى الخيرية التي في الناس فعبر عنها الشرع بالملائكة كما - [00:03:12](#)

ان الشياطين هي القوى الشريرة التي في الانسان. فعبر عنها الشرع بذلك. ولا يخفى ان هذا تذكير لله ولرسله اجمعين اولون قصة ادم وابراهيم بتأنيل حاصله ان ما ذكر الله في كتابه عن ادم وابراهيم ونحوهما لا حقيقة له - [00:03:32](#)

انما قصد به ضرب الامثال. وقد ذكر لي بعض اصحابي ان مناركم فيه شيء من ذلك. والى الان ما تيسر لي مطالعته. ولكن ان الظن بكم انكم ما تبحثون عن مثل هذه الامر والا على وجه الرد لها والابطال كما هي عادتكم في رد ما هو دونها بكثير - [00:03:52](#)

وهذه الامر يكفي في ردها في حق المسلم المصدق للقرآن والرسول مجرد تصورها فانه اذا تصورها كما هي يجب ببطلانها ومناقضتها للشرع وانه لا يجتمع التصديق بالقرآن وتصديقها ابدا. وان كان غير مصدق للقرآن - [00:04:12](#)

ولا للرسول صار الكلام معه كالكلام في اصل الرسالة وحقيقة القرآن. وقد ثبت عندنا ان زنادقة والملحدين يتأنلون 00:04:32
جميع الدين الاسلامي التوحيد والرسالة والمعاد والامر والنهي بتأويل يرجع الى ان القرآن -

والسنة كلها تخيبات وتمويهات لا حقيقة لها بالكلية ويلبسون على الناس بذلك ويستترون بالاسلام هم ابعد تاسعا كما ثبت ايضا عندنا 00:04:52
انه يوجد من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر ويعظم الرسول وينقاد لشرعه -

على هؤلاء الفلسفه ويكرفههم في اقوالهم انه يدخل عليه شيء من هذه التأويلاط من غير قصد ولا شعور. لعدم علمه بما تؤول اليه 00:05:12
ولرسوخ كثير من اصول الفلسفه في قلبه ولتقليد من يعظمه وخصوصا ايضا ومراعاة لزنادقة علماء الفرنج -

الذين يتهكمون بمن لم يوافقهم على كثير من اصولهم ويختلفون من نسبتهم للبلاده وانكار ما علم محسوسا بزعم. فبسبب وبهذه 00:05:32
الاشياء وغيرها دخل عليهم ما دخل. فالامل قد تعلق بامثالكم لتحقيق هذه الامور وابطالها. فانها فشت وانتشرت -

عمت المصيبة بها الفضلاء فضلا عن دونهن. ولكن لن تخلو الارض من قائم لله بحجة يهتدى به الضالون. وتقول به الحجة على 00:05:52
المعاندين. وقد ذكرت لحضرتكم هذه الاشياء على وجه التنبئه والاشارة لان مثلكم يتتبه بادنى تنبئه. ولعل -

لهم تجعلونه اهم المهمات عندكم لان فيه الخطر العظيم على المسلمين. اذا لم يرى الناس لكم فيه كلاما كثيرا وتحقيقا تاما فمن الذي 00:06:12
يعلق به الامل من علماء الامصار؟ الرجاء بالله ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه و يجعلنا واياكم من -

المهتدين انه جواد كريم. وصلى الله على محمد وسلم. محكم الداعي عبد الرحمن بن ناصر السعدي. رد ذو المنار انا لا نألوا جهدا في 00:06:32
الرد على كل ما نطلع عليه من البدع المخالفه لكتاب الله الصحيح من سنة رسول الله -

صلى الله عليه وسلم وفي الدعوه اليها على الوجه الذي كان عليه جمهور السلف الصالح. وفي الرد على خصومهما كما يرى في مقالة 00:06:52
اعداء الاسلام من هذا الجزء الذي نعلم انه بدعة وحدة الوجود وفلسفه اليونان في الالهيات والرسالة التي فتن الناس بها -

باطنية وغيرهم في عصرهم قد نسخت وزالت في هذا العصر فلم يبق لها دعاة. وان كان لها اتباع قليلون. وتفسير شيخ طنطاوي 00:07:12
جوهري لم نطلع عليه وانما رأينا جزءا واحدا منه عند احد اصدقائنا. فتصفحت قليلا منه في بضع -

دقائق فرأيت ان همه منه حث المسلمين على علوم الكون وشرح الكثير من مسائلها بمناسبة الایات التي ترشد الناس الى اياته تعالى 00:07:32
في خلقه ونعمه على عباده. كما جرى عليه في كتب اخرى له. وما نعرفه الا مسلما يغار على الاسلام -

ويحب ان يجمع المسلمين بين الاهتمام به والانتفاع بعلوم الكون التي تتوقف عليها قوة الدول وثروة الامم في هذا العصر ونحن قد 00:07:52
سبقناه بالدعوة الى هذا وبيناه بالدلائل في مواضع كثيرة من تفسيرنا ومن المنار. وان كنا اشرنا -

الى الانتقاد على خطة الاستاذ المذكورة في تفسيره فيما بيناه من اساليب المفسرين في فاتحة الجزء الاول من تفسيرنا لعلنا نتحرى 00:08:12
عند سوح الفرصة الاطلاع على تفسيره ومراجعة ما كتبه من الایات التي ذكرتموها. ويجب عليكم ان تفرقوا -

وبين علوم الكون التي ندعوا اليها وبين الفلسفه قديمها وحديثها. فالفلسفه اراء ونظريات فكرية وعلوم الكون عبارة عن العلم بما 00:08:32
اودع الله تعالى في خلقه من المنافع كمنافع الماء وبخاره والهواء وما ترکا منه -

فعل كهرباء التي منها التلغراف والتليفون وغيرهما. فجميع الصناعات العجيبة والالات الحربية من بريه وبحرية وهوائية وجميع 00:08:52
العاقير الطبية مأخوذة من هذه العلوم. فهي حقائق قطعية ثابتة بالحس. فمن يزعم انها تخالف ما -

بعث به الله رسله فقد طعن في دين الله وصد العلماء بها عنه. لانهم لا يستطيعون ان يكذبوا حواسهم. واما كفر من في هذا العصر 00:09:12
فاكثره من تأثير فلسفة الافرنج المخالفه لفلسفه اليونانيين ومن جرى على طريقتهم كالعرب. وان -

قال فهم في بعض النظريات كابن سينا وابن رشد وغيرهما. والرد على هؤلاء بما يرجى ان ينفعهم او يقي كثيرا من الناظرين في 00:09:32
فلسفه العصر من اضاللهم يتوقف احيانا على تأويل بعض الایات والاحاديث تأويلا ينطبق على مداولات اللغة في مفرداته -

واساليبها ويتفق مع العلم والعقل ولعلم اخونا صاحب هذه الرسالة ان الملاحدة والمعطلين في مصر وامثالها قد يصرحون بكرفههم

ولا يخشون عقابا ولا اهانة. فهم لا يحتاجون الى التستر بالاسلام كزنادقة الباطنية المتقدمين - [00:09:52](#)
وقصاري ما يلقونه من النقد اذا صرحو بکفرهم في الكتب او الجرائد ان يرد عليهم بعض المسلمين بالكتابة. والناس احرار هم فيها.
فاما ادعى بعضهم مع نشر الكفر انه مؤمن وجد من ينصره ويقول ان ما كتبه لا ينافي الايمان ولا يصادم - [00:10:12](#)
الاسلام ولم يصرح احد من المصريين في هذا العهد بالطعن في الاسلام وتکذیب القرآن بمثل ما صرخ به الدكتور طه حسين المشتغل
بالمجامعة المصرية تدریسا وتأليفا. ولم يلق احد من التفكير والتجهيل والطعن على ذلك مثلما لقي من الكتاب - [00:10:32](#)
والمؤلفين من علماء الدين وعلماء الدنيا حتى اقترح بعض اعضاء مجلس النواب عزله من الجامعة. فلم تعزله الحكومة لان انصاره
وفيها كانوا اقوى من خصومه. وكان منهم عدلي باشا رئيس الوزارة وتزوج باشا وزير الخارجية الذي طرز الدكتور طرة كتاب - [00:10:52](#)
بالطعن باسمه وعلى باشا الشعسي وزير المعارف واحمد لطفي بيك السيد مدير الجامعة. وقد بينما في فاتحة تفسيرنا وفي موضع
آخر منه مسألة التأویل. فذكرنا اننا نلم بتأویل بعض الآيات لاجل الدفاع عن القرآن ورد بعض الشبهات التي - [00:11:12](#)
يوردها الفلسفة او غيرهم عليها حتى لا يكون لهم حجة مقبولة عليها مع تصريحنا باعتقادنا الذي ندعوا اليه ونرجو ان نموت كما
نحيها عليه واتباع مذهب السلف في كل ما يتعلق بعالم الغيب من الايمان بالله وصفاته وملائكته - [00:11:32](#)
سنته وناره والتأویل قد يكون المنفذ الوحيد لبعض الناس من الكفر وتکذیب القرآن. اذ من المعلوم ان الموقن بصدق القرآن لا يخرج
من الملة بفهم بعض اياته فهما مخالفان لغيره اذا لم يكن في فهمه هذا جحد لشيء مجمع عليه معلوم - [00:11:52](#)
من الدين بالضرورة ونرجو ان يقرأ اخونا صاحب هذه الرسالة الجزء الاول من تفسير المنار المشتمل على هذا البحث ويكتب اليانا بما
يراه فيه. اني كنت منذ سنين كثيرة اتمنى لو يطلع بعض علماء نجد على المنار ويفتح بياني وبينهم - [00:12:12](#)
البحث والمناظرة العلمية الدينية فيما يرونها منتقدا. لينجلي وجه الصواب فيها. وقد كنت كتبت الى امامهم بذلك اني سارسل اليه
عشر نسخ من كل جزء ليوزعها على اشهرهم. وفعلت ذلك عدة سنين. ولكن لم يأتي مني جواب حتى - [00:12:32](#)
ترجم عندي ان تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في زمن الحرب وما بعدها - [00:12:52](#)